Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياخادم الجسم كم تشقى لخدمته	أتطلب الربح بما فيه خسران
أقبل على النفس واستكمل فضائلها	فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
وامدد يديك بحبل الله معتصماً	فإنه الركن إن خانتك أركان

هذا هو ابن آدم أما السعادة كلها ففى الروح . ولذلك يقول الحبيب صلى الله عليه وسلم : « الميت كالغريق المستغيث ينتظر دعوة تصله من صديقه أو أخيه ، فإذا بلغته كانت خيرا له من الدنيا وما فيها ؛ واسمع معى إلى قول الحبيب أيضا إن المؤمن إذا ذهب إلى المقابر ، وسلم على الميت رد الميت عليه السلام واستأنس بالحى حتى يقوم من عنده ، واعلمن يا أخا الإسلام ان حبيبنا يقول : « إذا مر أحدكم بالمقابر وقال : لا إله إلا الله . رد عليه أهل المقابر قائلين ياعبدالله : والله لو علمت فضلها ما غفلت عنها » . عن ماذا ؟ عن لا إله إلا الله . إن رجلا من عباد الله زار أخاه فى القبر ، فلما زاره تنحى جانبا وصلى ركعتين ، فلما فرغ من الصلاة أخذت عينيه سنة من النوم فنام ، وبينما هو نائم رأى أخاه الميت فى المنام ، ــ لأن النوم هو الوسيلة الوحيدة التى لها قوة الاتصال بعالم الأرواح ــ رأى أخاه قادما يجرجر فى كفنه ، فقال له يا أخى ماذا صنعت منذ قليل ؟ قال له وماذا صنعت قال له لقد صليت ركعتين لو أن الله تعالى أذن لنا أن نصليهما لكان خيرا لنا من الدنيا وما فيها . فقال الحى للميت أو تعلمون ماذا نفعل وأنتم فى عالم الآخرة . فقال الميت للحى : إننا هنا نعلم ولا نعمل وأنتم هناك تعملون ولا تعلمون ...

اتقوا الله فى أهل المقابر . من أراد أن يرحم الله أقاربه فليعمل عملا صالحا .

معاشر الأخوة : نحن فى حاجة إلى الإيمان بالله والثقة فيه كى ننجو يوم القيامة ، وكى تكتب لنا السعادة ، ولنا فى الصحابة والسلف الصالح أسوة حسنة فقد كانوا يحسنون الإيمان ويحسنون السير على منهج الرحمن .

ذهب عوف بن مالك إلى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله إن ابنى مالكا ذهب غازيا معك فى سبيل الله ولم يعد . فماذا أصنع ؟ لقد عاد الجيش ولم يعد مالك .. قال له الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم « يا عوف أكثر أنت وزوجك من قول لا حول ولا قوة إلا بالله » . وذهب